كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا[1]

إنما اقتصر على تثنية ما ذكر وجمعه لوضوح تثنية غيره وجمعه، وبدأ بتثنية المقصور فقال:

٧٧٩- آخرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا إنْ كَانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرْتَقِيَا

يعني: أن الألف الرابعة فما فوق تقلب في التثنية ياء وشمل ذلك الألفَ الرابعة نحو ملهى، والخامسة نحو مسمى، والسادسة نحو مستدعى، فتقول فيها: ملهيان ومسميان ومستدعيان، و(**أخر**) مفعول بفعل مضمره يفسره (**اجعله**) والهاء في (**اجعله**) مفعول أول، و(**ياء**) مفعول ثان، و(**تثنى**) في موضع النعت لـ (**مقصور**) والضمير العائد على الموصوف محذوف تقديره تثنية وإن كان شرط محذوف الجواب لدلالة ما تقدم عليه، وأما الألف الثالثة ففيها تفصيل أشار إليه بقوله:

٧٨٠- كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى

الإشارة بقوله (**كذا**) إلى الحكم السابق في الألف الرابعة فما فوق وهو قلبها ياء يعني أن ما كانت فيه الألف الثالثة منقلبة عن ياء والألف الثالثة المجهولة الأصل المسموع فيها الإمالة مثل ما تقدم في وجوب قلبها ياء، فمثال المنقلبة عن ياء نحو فتى فتقول فتيان، ومثال المجهولة التي سمعت فيها الإمالة متى مسمى بها فتقول في تثنيتها متيان، وفيهم منه أن ما عدا

---

(١) اعلم أولا: أنّ الاسم الْمُتَمَكِّن (الْمُعرب) إنْ كان صحيح الآخر، نحو: رجل وجَارية، أوكان منقوصاً، نحو: القاضي، لَحقَتْه علامة التثنية من غير تغيير؛ فتقول: رجلان، وجاريتان، وقاضيان.

أما إن كان مقصوراً فلاَ بُدَّ من تغييره على النَّحو الآتي:

١- تُقْلَبُ ألف المقصور ياءً، وذلك في ثلاثة مواضع:

أ- إذا كانت الألفُ رابعةً فصاعداً، نحو: مَلْهَى، ومُصْطَفَى، ومُسْتَقْصَى؛ تقول في التثنية: مَلْهَيَان، ومُصْطَفَيَان، ومُسْتَقْصَيَان. وفي هذا الموضع لا يُنظر إلى الأصل سواء أكان ياء، أم واواً.

ب- إذا كانت الألفَ ثالثةً، وهي بَدَلٌ من الياء، نحو: فَتًى، ورَحًى؛ تقول: فَتَيَان، ورَحَيَان.

ج- إذا كانت ثالثة، ولكنّها مجهولة الأصل (جامدة) وأُمِيلَتْ، نحو: مَتَى، وبَلَى (إذا سُمِّيَ بهما) تقول: مَتَيَان، وبَلَيَان.

٢- تُقلبُ ألف المَقصور واواً في موضعين:

أ- إذا كانت ثالثة، وهي بدل من الواو، نحو: عَصَا، وقَفَا؛ تقول في التثنية: عَصَوَان، وقَفَوَان.

ب- إذا كانت ثالثة، ولكنها مجهولة الأصل، و لم تُمَلْ، نحو: إذَا، وإلَى (إذا سُمِّيَ بهما) تقول: إذَوَان، وإلَوَان. وهذان الموضعان هما المراد بقوله: " في غير ذا تُقلب واواً الألف " (أي: تُقلب الألف واواً في غير ما سبق ذكره في المواضع الثلاثة السابقة).

القسمين المذكورين من الثلاثي لا تنقلب ألفه ياء بل واوا إذ لا ثالث، وقد صرح بهذا المفهوم فقال:

٧٨١- فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الأَلِفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

أي: (**في غير ذا**) من الثلاثي تتقلب تنقلب الألف واوا، و(**ذا**) إشارة إلى جميع ما تقلب فيه الألف ياء، وشمل قوله (**في غير ذا**) المنقلبة عن واو نحو: رجا رجوان، والمجهولة نحو: إذا، وعلى مسمى بهما قال: (**وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ**) أي وأول هذه الحروف المنقلبة عن الألف الذي قد ألف قبل يعني علامة التثنية وهي ألف ونون في الرفع، وياء ونون في الجر والنصب، وقوله (**الذي**) مبتدأ وصلته الجملة الإسمية من قوله (**اليا أصله**) وخبره (**كذا**) و(**الجامد**) معطوف على (**الذي**) و(**الذي أميل**) صفة لـ (**الجامد**) و(**في غير**) متعلق بـ (**تقلب**) و(**واوا**) مفعول ثان يتقلب، و(**الألف**) هو المفعول الأول، و(**ما**) مفعول ثان بـ (**أولها**) ومفعوله الأول ها وصلته (**ما كان**) و(**قد ألف**) في موضع خبر كان، و(**قبل**) متعلق بـ (**ألف**).

ثم انتقل إلى تثنية الممدود فقال:

٧٨٢- وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كَسَاءٍ وَحَيَا

يعني: أن ما ألفه للتأنيث نحو صحراء وحمراء تقلب فيه الهمزة واوا في التثنية فتقول: صحراوان وحمراوان.

وقوله: (**وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كَسَاءٍ وَحَيَا**).

٧٨٣- بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وَغَيْرِ مَا ذُكِرْ صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

يعني: أنه يجوز قلب الهمزة واوا وإبقاؤها همزة فيما كانت همزته للإلحاق نحو (**علباء**) أو منقلبة عن أصل وشمل المنقلبة عن واو نحو (**كساء**) والمنقلبة عن ياء نحو (**حياء**) فتقول: علباآن وعلباوان، وكساآن وكساوان، وحياآن وحياوان، ولم يبق من أنواع الممدود غير ما همزته أصلية وقد أشار إلى حكمها بقوله: (**غير ما ذكر. صحح**) وذلك نحو قراء ووضاء فتقول في تثنيتهما قرآن ووضاآن.

ثم قال: (**وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ**) يعني أن ما أتى على خلاف ما ذكر في تثنية المقصور والممدود يقصر على السماع أي لا يقاس عليه، فمما شذ في تثنية المقصور وقولهم مدروان بقلب الألب الرابعة واوا، وخوزلان بحذف الألف، ورضيان في تثنية رضى بقلب الألف ياء وأصلها واوا، ومما شذ في تثنية الممدود قولهم في حمراء حمراآن بإقرار همزة التأنيث، وقاصعان بحذف الألف والهمزة، وكسايان بقلب همة كساء ياء، وقراوان ووضاوان يقلب الأصلية واوا.

و (**ما**) مبتدأ وهي موصولة وصلتها (**كصحراء**) و(**ثنيا**) في موضع خبر (**ما**) و(**بواو**) متعلق بـــ (**ثنيا**) و(**نحو علباء**) مبتدأ، و(**كساء وحياء**) معطوفان على (**علباء**) يحذف العاطف وقصر حيا ضرورة، وخبر المبتدأ (**بواو أو همز**) و(**غير**) مفعول مقدم بـــ (**صحح**) و(**ما**) مبتدأ وهي موصولة وصلتها (**شذ**) وخبرها (**قصر**) و(**على نقل**) متعلق بـــ (**قصر**) ثم انتقل إلى جمع المقصور فقال:

٧٨٤-وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلا

يعني: أنك إذا جمعت الاسم المقصور الجمع الذي على حد المثنى وهو جمع المذكر السالم حذفت ما تكمل به وهو الألف وسبب حذفها التقاء الساكنين لأن الألف ساكنة وواو الجمع ساكنة وواو الجمع ساكنة، فإذا حذفت الألف لالتقاء الساكنين أبقيت الفتحة التي قبلها لتدل عليها وإلى ذلك أشار بقوله:

٧٨٥- وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاء وَأَلِفْ

فتقول في نحو مرسي ومصطفى: موسون ومصطفون رفعا، وموسين ومصطفين جرا ونصبا، و(**من المقصور وفي جمع**) متعلقان بـــ (**احذف**) و(**على حد**) في موضع الصفة لـــ(**جمع**) و(**ما**) مفعول باحذف وهي موصولة واقعة على الألف المقصورة وصلتها (**تكملا**) و(**به**) متعلق بـــ (**تكملا**) والهاء في (**به**) عائد على الموصول والضمير المستتر في (**تكملا**) عائد على المقصور. ثم انتقل إلى جمع المقصور جمع المؤنث السالم فقال: (**وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاء وَأَلِفْ**).

٧٨٦- فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

الهاء في (**جمعته**) عائد على (**المقصور**) أي إن جمعت المقصور بالألف والتاء فاقلب ألفه كما قلبتها في التثنية، ففهم منه أنها إذا كانت رابعة فصاعدا أو ثالثة منقلبة عن ياء أو مجهولة سمعت إمالتها قلبت ياء، وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو أو مجهولة لم تسمع إمالتها قلبت واوا، فإن كان آخر الاسم المقصور تاء فقد أشار إليه بقول: (**وتاء ذي التاء ألزمن تنحيه**) يعني أن ما آخره تاء من المقصور تحذف منه التاء لئلا يجمع بين تاءي التأنيث فتقول في فتاة وفتاة فتيات وقنوات، و(**إن جمعته**) شرط، و(**بتاء**) متعلق بـــ (**جمعته**) والفاء جواب الشرط، و(**الألف**) مفعول مقدم بـــ (**اقلب**) و(**قلبها**) مصدر ومضاف إلى المفعول، و(**في التثنية**) متعلق بالمصدر، و(**تاء**) مفعول أول بـــ (**الزمن**) و(**تنحيه**) مفعول ثان. ثم قال:

٧٨٧- وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

٧٨٧- وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاثِي اسْمًا أَنِلْ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ

٧٨٨- إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

يعني: أن ما جمع بالألف والتاء وكانت فيه هذه الشروط المذكورة في هذين البيتين جاز اتباع عينه لفائه في الحركة، فتفتح عينه إن كانت الفاء مفتوحة، وتضم إن كانت مضمومة، وتكسر إن كانت مكسورة، والشرط المذكورة خمسة:

الأول: أن يكون سالم العين واحترز به من شيئين: أحدهما المضعف نحو جنة وجنة وجنة، والآخر المعتل العين وشمل ما عينه ألف نحو دار، وما أوله مضموم نحو سورة، وما أوله مكسور نحو ديمة، وما أوله مفتوح نحو جوزة وبيضة، فلا يتبع شيء من ذلك إلا ما أوله مفتوح فإن فيه لغتين على ما سنذكره.

الثاني: أن يكون ثلاثيا واحترز به من الزائد على الثلاثة نحو حبال فلا يغير.

الثالث: أن يكون اسما واحترز به من الصفة نحو صعبة وسهلة فإنه لا يتبع، وهذه الشروط الثلاثة مفهومة من قوله: (**وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاثِي اسْمًا**).

الرابع: أن يكون (**ساكن العين**) واحترز به من المحرك العين نحو سمرة.

الخامس: أن يكون (**مؤنثا**) واحترز به من نحو بكر فإنه لا يجمع بالألف والتاء، وهذان الشرطان مفهوما من قوله (**سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا**) ولا فرق في ذلك ين ذي التاء والمجرد منها وإلى ذلك أشار بقوله: (**مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا**) وفهم من الشروط أن مراده ثلاثة أوزان بالتاء نحو قصعة أو سدرة وغرفة، وثلاثة مجردة نحو دعد وهند وجمل، فجميع ذلك يجوز فيه الاتباع فتقول: قصعات وسدرات وغرفات ودعدات وهندات وجملات.

و (**السالم**) مفعول بفعل مضمر يفسره (**أنل**) وهو اسم فاعل مضاف إلى فاعله معنى و(**الثلاثي**) نعت لـــ **السالم**) و(**اسما**) حال من (**الثلاثي**) أو من (**السالم**) و(**اتباع**) مفعول به (**أنل**) وهو مصدر مضاف إلى المفعول، و(**فاءه**) مفعول ثان بـــ (**اتباع**) و(**بما**) متعلق بـــ (**اتباع**) و(**إن**) شرط، و(**سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا**) حالان من الضمير المستتر في (**بدأ**) العائد على اسم، وكذلك (**مختتما ومجردا**) حالان أيضاً من اسم.

ثم اعلم أن المفتوح الفاء من ذلك ليس فيه إلا الاتباع كما ذكر، وأما المضموم الفاء ومكسورها فيجوز فيهما وجهان آخران أشار إليهما بقوله:

٧٨٩- وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلا قَدْ رَوَوْا

يعني: أنه يجوز فيما كانت عينه تالية غير الفتح وجهان زائدان على الاتباع وهما السكون والفتح، وشمل التالي غير الفتح التالي الضم نحو غرفة، والتالي الكسر نحو هند، فيجوز في كل واحد منهما ثلاثة أوجه: الاتباع كما سبق، والسكون والفتح فتقول: غرفات بالضم اتباعا لحركة الفاء، وغرفات بالسكون للتخفيف، وغرفات بالفتح تخفيفاً

أيضاً، وفي نحو هند هندات بالكسر اتباعًا، وهندات بالسكون وهندات بالفتح وكذا في سائرها.

وفهم منه أن التالي الفتح لا يجوز فيه إلا الاتباع كما سبق، و(**التالي**) مفعول بـ(**سكن**) وهو اسم فاعل يوجوز ضبط (**غير**) بالفتح على أنه مفعول بالتالي،وبالكسر على أنه مضاف إليه التالي، و(**أو خففه**) معطوف على (**سكن**) و(**بالفتح**) متعلق بخفف، و(**كلا**) منصوب بـ (**رووا**) ثم استثنى من التالي غير الفتح نوعين ما كان على وزن فعلة بكسر الفاء ولامه واو، أو على فعلة بضم الفاء ولامه ياء فقال:

٧٩٠- وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

يعني: أنه يمتنع في هذين الاسمين وما أشبههما الاتباع فلا يقال في ذرو وذروات ولا في زبية زبيات لنقل الواو بعد الكرة والباء بعد الضمة. ثم نبه على أنه قد سمع في فعلة بكسرة الفاء ممالا مه واو الاتباع شذوذا فقال: (**وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ**) يعني أنه شذ كسر جروة، والضمير في (**ومنعوا**) عائد على العرب، (**اتباع**) مفعول بـ (**منعوا**) وهو مصدر مضاف إلى المفعول، و(**زبية**) معطوف على (**ذروة**) فاعل بـ (**شذ**) و(**جروة**) مضاف إليه وهو على حذف مضاف والتقدير اتباع جميع نحو ذروة. ثم قال:

٧٩١- وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أَوْ لأُنَاسٍ انْتَمَى

يعني: أن ما خالف ما تقدم من الأحكام إما نادر كقول بعضهم في كهلة كهلات وحقه الإسكان لأنه صفة، وإما ضرورة كقول الراجز، فتستريح النفس من زفراتها. فسكن زفرات وحقه الفتح لأنه اسم، وإما لغة قوم من العرب في فتح جمع نحو بيضة وجوزة فيقولون بيضات وجوزات بالفتح وهي لغة هذيل، قال شاعرهم[1]: [الطويل]

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

---

(١) **قائله**: هو شاعر من هذيل يمدح جمله.

اللغة: "أخو بيضات" أي: صاحب بيضات وملازم لها وهو جمع بيضة "رائح" اسم فاعل من راح يروح رواحا، والرواح: السير وقت العشي، والمراد راجع إلى عشه "متأوب" اسم فاعل من تأوب، إذا جاء في أول الليل "رفيق بمسح" عليم بتحريكهما في السير "سبوح" حسن الجري.

المعنى: يمدح الشاعر الهذلي جمله فيقول: إن جملي في سرعة سيره كذكر النعام الذي له بيضات يحرص عليها. فهو يسعى ليلا ونهارا بسرعة ومهارة؛ ليصل إليها ويطمئن عليها.

الإعراب: "أخو" خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو أخو "بيضات" مضاف إليه "رائح متأوب" صفتان لأخ وكذلك "رفيق وسبوح" ويجوز في سبوح أن تجعل خبرا ثانيا للمبتدأ.

الشاهد: قوله: "بيضات" حيث فتح العين إتباعا لحركة الفاء، والاسم ثلاثي معتل العين.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٦٦٨/ ٣، وابن هشام ٩١/ ٤، وابن الناظم.

(**غير**) مبتدأ وهو موصول وصلتها (**قدمته**) والهاء عائدة على (**ما**) وخبر المبتدأ (**نادر**) أو ذو اضطراب أو لأناس (**انتمى**)؟ توسط المبتدأ بين الأخبار، والتقدير: نادر أو ذو اضطرار أو انتمى لأناس.

obeikandl.com